العام الثقافي قطر-المغرب 2024: عامٌ استثنائيٌ من التبادل الثقافي والشراكات الاستراتيجية

الدوحة، قطر – 26 ديسمبر 2024 - اختُتِمَت فعاليات العام الثقافي قطر-المغرب 2024 بعرضٍ مهيبٍ لفن "التبوريدة" العريق، المُدرج ضمن قائمة اليونسكو للتراث الثقافي غير المادي، وذلك في مركز الشقب بالدوحة، الصرح القطري العالمي المرموق للفروسية وتربية الخيول العربية الأصيلة. وقد شرَّف هذا الحفل الختامي صاحبة السمو الملكي الأميرة لالة حسناء وسعادة الشيخة سارة بنت حمد آل ثاني، ليُسدل الستار على أول شراكة ثقافية تجمع دولة قطر بدولة واحدة من شمال أفريقيا، في عامٍ حافلٍ شهد تنظيم أكثر من ثمانين فعالية متميزة أبرزت الموروث الحضاري والإبداع المعاصر للبلدين الشقيقين.

وتحت القيادة الحكيمة لسعادة الشيخة المياسة بنت حمد بن خليفة آل ثاني، رئيس مبادرة الأعوام الثقافية، أرست المبادرة أواصر تعاون غير مسبوقة بين دولة قطر والمملكة المغربية. وقد تمحورت فعاليات العام حول أربع ركائز أساسية: التراث الثقافي، والصناعات الإبداعية، والتنمية الاجتماعية، والابتكار.

التعاون المؤسسي المتميز

تجسّد نجاح المبادرة في التعاون الاستراتيجي بين المؤسسات الرائدة في كلا البلدين. فعلى الساحة القطرية، أثمر التنسيق المشترك بين مختلف الوزارات ومتاحف قطر، المؤسسة الوطنية الرائدة في مجال الثقافة والفنون؛ ومكتبة قطر الوطنية، المنارة المعرفية العريقة؛ ومعهد الدوحة للأفلام، المؤسسة السينمائية المرموقة في المنطقة؛ والمؤسسة العامة للحي الثقافي كتارا، أكبر منارة ثقافية في دولة قطر. كما شملت المنظومة المؤسسية القطرية نادي السباق والفروسية، واللجنة العليا للمشاريع والإرث، والاتحاد القطري لكرة القدم، ومؤسسة قطر.

وعلى الجانب المغربي، حظيت المبادرة بمشاركة فاعلة من المؤسسة الوطنية للمتاحف، ووزارة الشباب والثقافة والتواصل، ووزارة السياحة، والمكتب الوطني للسياحة، بإشراف وتنسيق متميز من المفوضية العامة للعام الثقافي قطر-المغرب. وقد قدم الاتحاد المغربي لكرة القدم، والمكتبة الوطنية للمملكة المغربية، والعديد من المؤسسات الثقافية في ربوع المملكة إسهامات جليلة على مدار العام.

التراث الثقافي: تجسيد للأصالة والعراقة

تميّز المحور الثقافي باحتفائه بالموروث العريق والروابط التاريخية الوثيقة بين قطر والمغرب، متجلياً في سلسلة من المعارض الرائدة والتبادلات الثقافية النوعية التي عكست عمق الثقافتين وأسهمت في تعزيز التفاهم بين الشعبين الشقيقين.

- **وشكّل معرض "الحلي الأمازيغية للقصر الملكي" في متحف الفن الإسلامي حدثاً تاريخياً، حيث عُرضت للمرة الأولى خارج المغرب مجموعة استثنائية تضم مئتي قطعة من المقتنيات التراثية النفيسة من المتحف الوطني للحلي في الوداية بالرباط، مسجلةً بذلك سابقة في تاريخ التبادل الثقافي بين البلدين.**

- **وجاء معرض "روائع الأطلس: رحلة عبر تراث المغرب" ليسطّر فصلاً جديداً في توثيق التراث الفني المغربي الأصيل، مقدماً للزوار باقة متنوعة من التحف الفنية، من منسوجات وخزف وحلي ومخطوطات نادرة.**

- **أما جناح دار المغرب في حديقة متحف الفن الإسلامي، فقد مثّل منصة إبداعية متكاملة احتفت بالتراث المغربي الغني والإبداع المعاصر من خلال عروض فنية وفعاليات ثقافية متنوعة.**

- **وقدم معرض مكتبة قطر الوطنية "من المواد إلى السوق: فن صناعة الكتب في المغرب" رحلة توثيقية فريدة عبر تاريخ صناعة الكتب في المغرب، متتبعاً تطور هذا الفن النبيل من عصر المخطوطات النفيسة إلى المطبعة الحديثة.**

الصناعات الإبداعية: إبداعٌ يجمع الأصالة والمعاصرة

تميّز محور الصناعات الإبداعية بتعزيز سبل الابتكار والتعاون بين المبدعين والمصممين والممارسين الثقافيين من كلا البلدين. وقد أثمرت المعارض والإقامات الفنية والمشاريع المشتركة عن توطيد العلاقات الإبداعية وتأسيس منصات مستدامة للتبادل المستمر.

- **وقد تجلى هذا التعاون في معرض "اكتشف: المغرب" الذي قدم إبداعات سبعة فنانين قطريين استلهموا أعمالهم من تجربة الانغماس في الحرف التقليدية المغربية العريقة. وعكست الأعمال المعروضة، من لوحات ومنحوتات وتركيبات فنية، عمق التأثر بالتراث المغربي الأصيل.**

- **وشكّلت جوائز فاشن ترست أرابيا في مراكش، التي ترأستها سعادة الشيخة المياسة وصاحبة السمو الملكي الأميرة لالة حسناء، منصة عالمية لإبراز المواهب الإبداعية من منطقة الشرق**

الأوسط وشمال أفريقيا. وحظي المصممون الفائزون بمنح مالية وبرامج إرشادية من خبراء الصناعة.

- **أما معرض "بنشلال: تشكيل المستقبل" في المتحف الوطني لقطر، فقد سلط الضوء على إبداعات المصمم المغربي-الهولندي محمد بنشلال، المعروف بنهجه المستدام والمبتكر في تصميم الأزياء. وضم المعرض تشكيلة من الأثواب المستوحاة من طبيعة قطر الخلابة، مبرزاً التزام المصمم بمبادئ الاستدامة والأزياء المتأنية.**

- **وجاء عرض القفطان، الذي استضافته صاحبة السمو الملكي الأميرة لالة حسناء وسعادة الشيخة المياسة في جناح دار المغرب، ليحتفي بجمال وأناقة القفطان المغربي، هذا الزي التقليدي العريق الذي يرتدى في المناسبات الخاصة.**

- **وفي مجال الفن العام، جمع مشروع "جداري آرت: مشاهد تكعيبية" في الرباط فنانين من البلدين لإبداع جداريات تحتفي بالتنوع الثقافي والهوية الحضرية. وهدف المشروع إلى الاحتفاء بالتنوع الثقافي والهوية الحضرية من خالل مزج تقاليد فنية متميزة.**

- **وقدم معرض "حِرف تصميم المستقبل" في متحف الفن الإسلامي أعمالاً لتسعة مبدعين من قطر والمغرب، عكست تجربتهم في برنامج الإقامة الفنية الذي استكشفوا خلاله نقاط التلاقي بين الحرف التقليدية والتصميم المعاصر.**

التنمية الاجتماعية: تواصل إنساني وتنمية مستدامة

ركز محور التنمية الاجتماعية على تعزيز الروابط الإنسانية من خلال التعليم والرياضة والمشاركة المجتمعية. وقد أسهمت هذه المبادرات في توطيد العلاقات بين المجتمعين مع تطوير أطر جديدة للتعاون المستمر.

- **وقد شجع برنامج "قطر تقرأ" من خلال مبادرة "ملتقى الثقافات: قطر - المغرب 2024" العائلات على استكشاف الثقافة والتاريخ المغربي من خلال القراءة، كما نظم سلسلة من الفعاليات والأنشطة المرتبطة بالعام الثقافي، هادفاً إلى تعزيز التبادل الثقافي والتفاهم بين البلدين من خلال الأدب والتعليم.**

- **وقدمت الرحلة التطوعية المشتركة الثانية لقسم خدمة المجتمع في متاحف قطر فرصاً للمتطوعين القطريين للسفر إلى المغرب والمشاركة في مشاريع خدمة المجتمع، من تعليم اللغة الإنجليزية إلى العمل مع الأطفال ودعم جهود الحفاظ على البيئة.**

- **وأقيم معرض "من الوطن" في مركز M7، بهدف تحقيق التكامل بين الثقافتين القطرية والمغربية وتعزيز التعاون في مجالات الإنتاج والتسويق. وضم المعرض مشاريع إنتاجية قطرية ومغربية متنوعة، عاكساً التناغم والترابط بين التراثين. كما قدم المعرض سلسلة من الورش التدريبية للجمهور، شملت تنسيق الزهور وإكسسوارات الحقائب ونقش الحناء.**

- **وجمعت جولة "كالتشر رايد" للدراجات الهوائية عبر المغرب رياضيين وهواة ركوب الدراجات من قطر والمغرب في رحلة امتدت لمسافة 600 كيلومتر عبر المناظر الطبيعية المتنوعة والخلابة للمغرب. وشكلت الجولة احتفاءً بالتراث والرياضة، وأسهمت في تعزيز التبادل الثقافي والتفاهم بين البلدين.**

- **وقدم مهرجان "لعبتها" لمؤسسة الجيل المبهر نموذجاً رائداً في تمكين المرأة من خلال كرة القدم، حيث استخدم الرياضة كأداة لتمكين الفتيات والنساء. وضم المهرجان مجموعة متنوعة من الأنشطة وورش العمل التي عززت القيادة والعمل الجماعي والثقة بالنفس.**

- **كما قدمت الرحلة التطوعية المشتركة بين "روتا" و"صلتك" فرصاً فريدة لتمكين الشباب المغربي من خلال تنمية المهارات والمبادرات التعليمية، حيث أتاحت للمتطوعين القطريين فرصة التفاعل مع المجتمعات المغربية والمساهمة في مشاريع التنمية المستدامة.**

الابتكار: شراكة استراتيجية نحو المستقبل

ركز محور الابتكار على توظيف التكنولوجيا لخلق فرص جديدة للتعاون بين قطر والمغرب. وقد أسست هذه المبادرات منصات للتبادل التكنولوجي المستمر مع تعزيز الشراكات المستدامة.

- **وشكل منتدى قطر أفريقيا للأعمال الثالث في مراكش، الذي ترأسه رئيس الحكومة المغربية السيد عزيز أخنوش وسعادة الشيخة المياسة، منصة جمعت 350 قائداً لمناقشة الذكاء الاصطناعي والنمو الاقتصادي. وقد وفر المنتدى منبراً لقادة الأعمال والمسؤولين الحكوميين من قطر والمغرب لمناقشة فرص التعاون في مجالات الذكاء الاصطناعي والتنمية الاقتصادية.**

- **وقدم البرنامج الخاص لمعرض قطر للضيافة 2024، الذي أقيم في مركز الدوحة للمعارض والمؤتمرات، عرضاً شاملاً لقطاعات الضيافة في كلا البلدين، مع توفير فرص للشركات للتواصل واستكشاف شراكات محتملة.**

التطلعات المستقبلية: إرثٌ دائم ورؤية مستقبلية

لقد تجاوز العام الثقافي قطر-المغرب 2024 أهدافه المرسومة في تعزيز التفاهم المتبادل وإقامة روابط دائمة. ومن خلال برنامجه الشامل الذي وصل إلى آلاف المشاركين، أسست المبادرة برامج إرث متنوعة ستستمر في النمو والازدهار بعد اختتام العام.

وتضمن هذه البرامج استمرارية روح التبادل الثقافي والتعاون التي تم تنميتها خلال هذا العام الاستثنائي، مؤكدة على متانة العلاقات بين البلدين الشقيقين وعمق الروابط التي تجمع شعبيهما.

-انتهى-

برنامج الأعوام الثقافية

تقدم مبادرة الأعوام الثقافية، برئاسة سعادة الشيخة المياسة بنت حمد بن خليفة آل ثاني، شراكات ثقافية طويلة الأمد بين قطر والدول الأخرى. تهدف هذه المبادرة إلى تعزيز الاحترام بين الثقافات المتنوعة وتحفيز الشعوب على الاتحاد معًا وتعزيز الروابط وتشجيع الحوار وتعميق التفاهم. ومع أن البرامج الرسمية لا تتجاوز العام الواحد، إلا أن أثرها يمتد طويلاً عبر مشاريع للإرث.

يتم تطوير العام الثقافي قطر - المغرب 2024 بالتعاون مع عدد من المؤسسات الرائدة في قطر، ضمن اللجنة المنظمة لمبادرة الأعوام الثقافية مع نظراء من المملكة المغربية؛ وبمساعدة وزارة الشباب والثقافة والتواصل المغربية، وسفارة دولة قطر في الرباط، وسفارة المملكة المغربية في الدوحة.

شملت الأعوام الثقافية السابقة: قطر - اليابان 2012، وقطر - المملكة المتحدة 2013، وقطر - البرازيل 2014، وقطر - تركيا 2015، وقطر - الصين 2016، وقطر - ألمانيا 2017، وقطر - روسيا 2018، وقطر - الهند 2019، وقطر - فرنسا 2020، وقطر - أمريكا 2021. وقطر - منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وجنوب آسيا 2022، وقطر - إندونيسيا 2023.

تابعونا عبر الانترنت:
الأعوام الثقافية

الموقع الإلكتروني: yearsofculture.qa

X: @ Yearsofculture| انستغرام: @YearsofCulture | فيسبوك: @YearsofCulture

للتواصل الإعلامي:

الصحافة الإقليمية:
آنيا كوتوفا
براون لويد جيمز
anyak@bljworldwide.com

الصحافة العالمية:
جوليا إسبوزيتو
بولسكين آرتس
Julia.esposito@finnpartners.com